والاجابة بمعنى والصحيح ان الاجابة والطاعة والطاقة ونحوها اسماء
بمعنى المصادر واجاب عن السؤال جوابا وانجاب السحاب اذا انقشع و
اصل الباب القطع فاجابة السائل القطع بما سأل لان السؤال على
الوقف ان يكون ام لا يكون والرشد نقيض الغي رشد يرشد رشدا
ورشد يرشد رشدا ورجل رشيد وولد فلان لرشدة خلاف لزنية
واصل الباب اصابة الخير ومنه الارشاد وهو الدلالة على وجه
الاصابة للخير اذا طرف زمان للفعل الذي يدل عليه قوله
فاني قريب يجيب دعوة الداعي تقديره فاخبره يا محمد اني بهذه الصفة
ولا يجوز ان يعمل فيه قريب او اجيب لان يعمل معمول ان لا يجوز ان يعمل
فيما قبل ان لما بين في موضعه وقوله اجيب في موضع رفع بانه خبر ان
ايضا فهو خبر بعد خبر روى عن الحسن ان سائلا سأل النبي ص
اقريب ربنا فناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت الآية وقال قتادة
نزلت جوابا لقوم سألوا النبي صلى الله عليه واله كيف ندعوه
لما ذكر سبحانه الصوم عقبه بذكر الدعاء ومكانه منه واجابته اياه
فقال واذا سألك عبادي عني الا وقوله ان يكون السؤال عن صفته
سبحانه لا عن فعله لقوله سبحانه فاني قريب وفيه حذف اي فقل
اني قريب فدل بهذا على انه سبحانه لا مكان له اذ لو كان له مكان
لم يكن قريبا من كل من يناجيه وقيل معناه اني سريع الاجابة لمن دعاني
الداعي لان البعيد والقريب متقاربان وقيل معناه اني اسمع دعاء
الداعي كما يسمعه القريب المسافة منهم فجاءت لفظة قريب لحسن
البيان بها فاما قرب المسافة فلا يجوز عليه سبحانه لان ذلك

انما

انما يتصور فيمن كان متمكنا في مكان وذلك من صفات المحدثات
وقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان مفهوم المعنى وقوله فليستجيبوا
قال ابو عبيدة معناه فليجيبوني فيما دعوتهم اليه وقال المبرد والزجاج
معناه فليدعوني عنوا الحق بطلب موافقتنا امرتهم به ونهيتهم عنه
قال مجاهد معناه فليستجيبوا لي بالطاعة وقيل معناه فليعبدوني وروى
عن النبي صلى الله عليه واله اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من
بخل بالسلام وليؤمنوا بي اي وليصدقوا بجميع ما انزلته وروى عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على اعطاء
ما سألوه لعلهم يرشدون اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون
اليه واذا سئل فقيل نحن نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم
معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فالجواب انه ليس احد يدعو
الله سبحانه على ما اوحيه الحكمة الا اجابه فان الداعي اذا دعاه يجب ان
يسئل ما فيه صلاح له في دينه ولا يكون فيه مفسدة له ولا لغيره
ويشترط ذلك بل انه او ينويه بقلبه فالله سبحانه يجيبه اذا اقتضت
المصلحة اجابته او يؤخر الاجابة ان كانت المصلحة في التاخير واذا قيل
ان ما يقتضيه الحكمة لا بد ان يفعل سبحانه فما معنى الدعاء واجاب
بجوابه ان الدعاء عبادة في نفسها يعبد الله سبحانه بها المكلف
ذلك من اظهار الخضوع والانقياد اليه سبحانه وايضا فانه لا يمتنع
ان يكون وقوع ما سأله انما خاصا ومصلحة بعد الدعاء ولا يكون
مصلحة قبل الدعاء ففي الدعاء هذه الفايدة ويؤيد ذلك ما روى
عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه واله ما من مسلم

Copyright King Saud University